

درجت «الاداب» ، في مطلع كل عام ، على ان تجري محاسبة مع نفسها ، هي نوع من النقد الذاتي تقصد منه الى ايضاح خطتها ورسم معالم الطريق الذي سلكته في السابق ، او تنوي ان تسلكه في المستقبل . والواقع ان طريق «الاداب» واضح ، فسي نظر المنرفين عليها على الاقل . ولا نحسب احدا يأخذ على المجلة انحرافا في المفهوم القومي او دعوة الى خط يتعارض ومصصلحة القضية العربية . وقد عانت «الاداب» طوال اعوامها السابقة ، وما تزال تعاني ، من حجبها عن قرائها في عدد من البلدان العربية بسبب فضحتها للانحراف او الزيف اللذين اصبحت بهما سياسة بعض الحكومات العربية . وكان في هذا ايداء لها تحملت ما ينتج عنه من تضحية بصير وايمان .

على ان «الاداب» صامدة ، ولن يثنيها عن خطها القومي الصريح منع او ايداء . وهي تعتقد انها تتخلى عن مبرر وجودها اذا خطر لها ان تؤثر السلامة وتزعم لنفسها انها مجلة «ادبية» ، بالمعنى المشوه المتور الذي يفهم من «الادب» . فاذا كان هذا صحيحا لا يثير شكاً ، وهو اهم ما رصدت هذه المجلة نفسها له ، كان في وسعنا ان نمضي الى استعراض بعض «الماخذ» التي توجه الى «الاداب» .

الاداب

في عامها الرابع عشر

ومن هذه المآخذ ما ورد في رسالة بعثت بها الينا الادبية المعروفة السيدة نازك الملائكة . وقد جاء فيها :

« ١ - الاحظ انكم لا تبالون ان تنشروا انتاجا فيه غلط نحوي ولغوي وبلاغي . ويزيد ذلك ضررا انكم تسلطون على هذا الانتاج معلقين يتناولون الجانب (الفني) منه دونما تعليق على خطأ . وانتم تعلمون ان قتل اللغة العربية وعزل ترانها هدف مستمر من اهداف الشعوبية والاستعمار فلا يصح لمجلة قومية نظيفة لها ماض طيب مثل (الاداب) ان تنشر ما يعين على ذلك الهدف ، مهما كانت الاسباب المبررة لذلك النشر .

« ٢ - لا تبالي مجلتكم ان تنشر الادب المتحلل الذي يصدر عن نظرة غير اخلاقية الى الحياة والوجود ، وذلك يطمئن الامة العربية في صميم كيانها ، لان الادب المرذول يفسد الشباب البريء ويلوث روحيته ويشل عزيمته . والشباب كنزنا وثروتنا ، فاذا فقدناه فكيف نضمن سلامة الدولة العربية التي نحلم بها ؟ ومن الذي سيحرق فلسطين ويقاوم حلم اسرائيل الممتد من النيل الى الفرات ؟

« ٣ - دأبت (الاداب) على نشر انتاج للثافعين يفرق في تقليد الفكر الغربي المعاصر بما فيه من تشاؤم والحاد وتحلل وقلق . والتقليد في ذاته قتل لكرامة الذهن

الاداب

شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص.ب : ٤١٢٣ بيروت - تلفون : ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - Liban

B. P. : 4123 - Tél. : 232832

صاحبها ومديرها المسؤول

الدكتور سهيل ادريس

Propriétaire - Directeur
SOUHEIL IDRIS

سكرتيرة التحرير

عايدة مطر جبري ادريس

Secrétaire de rédaction
AIDA M. IDRIS

*

الادارة

شارع سوريا - رأس الخندق العميق - بناية مروة

الاشتراكات

في لبنان : ١٢ ليرة ■ في سوريا ١٥ ليرة
في الخارج : جنيهان استرلينيان او ستة دولارات
في أميركا : ١٠ دولارات ■ في الأرجنتين ١٥٠ ريالا
الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ليرة لبنانية أو ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما
جولة مصرفية او بريدية

الاعلانات

يتفق بشأنها مع الادارة

« نحرراً » تراه هي « تحللاً » ولا اخلاقية ! اننا نريد أن نهم مفايسها للادب الذي تصفه بانه « مردول » ...

وتأخذ السيدة نازك بعد ذلك على « الاداب » انها تنشر انتاجا لمن اسمتهم « اليافعين » يفرق في تقليد الفدر الغربي المعاصر « بما فيه من تسلاؤم والحاد وتحلل وقلق ». ونحن لا فرق عندنا بين اليافعين وغير اليافعين، فلسنا ننظر الى الاسماء ولا الى الاعمار . ان قيمة المادة هي الحكم الاول والاخير . اما تقليد الفكر الغربي المعاصر، فليس قاصرا على اليافعين دون سواهم . ان هناك كثيرين من غير « اليافعين » لا يكتفون بالتقليد ، بل يسرقون الفكر الغربي سرقة . . . على ان قضية « التقليد » هذه اصبحت قضية مفروغا منها : فليست هي « ظاهرة » يختص بها ادبنا العربي المعاصر وحده ، وهي تشجب او لا تشجب ، بقدر ما هي « واقعة » طبيعية تظهر في كل ادب ينهض من الانحطاط ليحقق بركب الادب الذي يكون قد سبقه في مضمار التقدم والحضارة . ان « التقليد » هنا امر لا مفر منه ، وهو غير واع لانه في طبيعة الاشياء، وهو « مرحلة » لا بد منها في درب البحث عن الذات وتحقيق الامكانات الذاتية . وليس يضيره بعد ذلك ان يكون فيه تسلاؤم والحاد وقلق ، لا سيما اذا كان هذا في اصل التطور الاجتماعي الذي يعكسه هذا الادب . فهل تستطيع الكاتبة ان تنكر ان الجيل العربي الجديد يعاني كثيرا من الوان التسلاؤم والقلق ، بسبب من الواقع العربي الذي تمزقه الخلافات بين الرجعية والتقدمية، ومؤامرات الاستعمار والصهيونية؟ اتريد السيدة نازك ان يصور ادبنا اجواء السعادة والايان واليقين والتفاؤل، وهذا هو واقعنا؟ ولكن هل هذا يعني ان « القلق » الذي يعكسه ادبنا شيء « مردول » ؟ اليس القلق في كثير من الاحيان علامة الحيوية والوعي ، وبشير الانتاج والخلق ؟

اما قولها ان الادب المعاصر في الغرب « صورة لحضارة منهاره فقدت الاستقرار والسعادة وضاعت في الفراغ » فيدخل في تعميماتها التي اصبحت مشهورة ، لانه يحذف بجرة قلم كثيرا من الآثار الغربية الرائعة التي هي من صميم الادب الانساني الخالد .

بقي المآخذ الرابع والاخير الذي ورد في رسالة السيدة نازك الملائكة حول نشر الشعر الحر في المجلة . وفيما نحن نقر الشاعرة على ان بعض النماذج الرديئة من الشعر الحر قد ادرجت في صفحات الاداب ، بدافع التشجيع وحسب ، نلاحظ ويلاحظ معنا القراء ان السيدة نازك الملائكة قد انتكست انتكاسا كبيرا عن موقفها السابق في تأييد الشعر الحر ودعمه ، لا لشيء الا لانه تجاوز بعض القواعد التي وضعتها هي له والتي تظل موضع نقاش وجدال . وهذا موقف مؤسف بالاجمال . ومهما يكن من امر ، فنحن على يقين من ان الشعر الحر قد اثبت وجوده، وركز كيانه ، ومضى في طريقه ، وان يردده عنها ان يكون بعض من يعالجونه وينتجونه ممن لم تستقم لهم الاداة الشعرية والمتطلبات الفنية . وسيكون في العدد الممتاز الذي يصدر في اواخر فبراير القادم درس ومعالجة ومناقشة لقضايا الشعر الحر في جميع ابعادها .

ونحن نكتفي الان بهذه « المآخذ » على « الاداب » . وكنا نود ان نحدث القراء عما تنوي المجلة ان تقوم به في عامها هذا الجديد من تحسين لمادتها بصورة عامة ، ولكننا نؤثر ان ندع ذلك للقراء انفسهم مما سيقروا في اعدادنا القادمة ، آملين ان تظل « الاداب » الصوت الحقيقي الصادق لأفضل النتاج العربي الحديث .

سهيل ادريس

الانساني ، فضلا عن كون الادب المعاصر في الغرب صورة لحضاره منهاره فقدت الاستقرار والسعادة وضاعت في الفراغ ، فلا مصلحة لنا في تقليده الا اذا اردنا الانتحار .

« ٤ - مما يصدم اسمع الشعري ان مجلتكم تنشر الشعر الحر لكل من هب ودب ، دون اي التفات لحرمة الموسيقى وقواعد العروض وسمو انداعة . وكثير مما تنشرون يغص بالسقطات والنشاز والخلط . والذي نرجوه من مجله في مستوى (الاداب) ان تتخذ موقعا موجها ازاء هذا التيار الركيك فتسلط على الأقل نقادا لهم رصانة فكرية وخبرة بالشعر العربي واصوله لكي يطلعوا اليافعين على سفظاتهم ، بدلا من هؤلاء الذين يفرقوننا في سيل النظريات المائعة والاراء المستوردة » .

هذه هي المآخذ التي تضمنتها رسالة الشاعرة السيدة نازك الملائكة الى « الاداب » ، ونعتقد ان بعضها على حق وبعضها الاخر يصدر عن مفهومات للقضايا نخالف فيها مفهومات الكاتبة .

ومن المآخذ التي نقرها نشر انتاج قد يكون فيه غلط نحوي ولعوي وبلاغي . فانه يحدث ان تدرج في المجلة مادة ضعيفة اللغة ، بالرغم من حرص التحرير على تصحيح اخطائها وتقويم ركاكتها . ونحن لا نعفي مصحح المجلة من بعض هذه المسؤولية . على ان نشر مثل هذه المادة يبرر احيانا بانها تحمل وعودا لا شك فيها بموهبة متفتحة تحتاج الى تشجيع . ومن الظلم تجاهل هذا الجانب والاجتزاء بترصد الاخطاء في مثل هذه المادة الواعدة . فهناك كثير من الادباء ، شعراء ونقادا وقصاصين ، سجلوا تحسنا كبيرا في لغتهم بحيث اصبحوا يتجنبون الركاكة والاطياء تجنبا واضحا . واحسب انه يحمد « للاداب » انها لم تقف في البدء عند جوانب الضعف تلك لتبرر لنفسها حجب تلك المادة نهائيا عن النور . ومهما يكن من امر ، فلا نظن ان نشر مثل تلك المادة يدخل في ما وصفته الكاتبة بأنه « قتل للغة العربية » و « عزل لتراتنا » ...

يبقى اننا نرجو ان تأخذ المادة المرصودة للنشر ، بعد الان ، بميزان ادق وحرص اكبر على سلامة اللغة ، من غير تضحية ، مع ذلك ، بالمواهب التي تكمن في هذه المادة .

اما اننا « نسلط على هذا الانتاج معلقين يتناولون الجانب (الفني) منه دونما تعليق على الخطأ » فقد نفهم من هذا الكلام اننا لا نختار من المعلقين الا من كان هذا شأنهم ... وذلك تجنبا ليقوم عليه دليل . فالذي يحدث في هذا المضمار اننا نعهد الى صديق لنا اديب ، في القاهرة خاصة ، في ان يكلف ادباء آخرين لا نوحى باسمائهم ، وقد لا نعرفهم اطلاقا ، بان يعلقوا على المادة المنشورة في عدد سابق . ونحن نؤكد ان هذا الصديق الاديبي يلاقي في هذه المهمة مصاعب ومشقات لا يدركها القارئ . فهناك كثيرون ممن يعتذرون عن القيام بالتعليق ، او ممن لا يقون بوعدهم لسبب من الاسباب . واذا اتفق ان اختيار بعض المعلقين لم يكن موفقا ، فمن الظلم ومخالفة الواقع ان يشمل جميع المعلقين بهذه الصفة .

اما ما ورد في المآخذ الثاني من ان محلتنا « لا تبالي ان تنشر الادب المتحلل الذي يصدر عن نظرة غير اخلاقية ... الخ » فقد كنا نتمنى على السيدة نازك ان تدعمه بالادلة والاستشهادات لنعرف ما الذي هو في رايها ادب متحلل ... ذلك اننا نخشى ان يكون مقياسها هنا هو المقياس نفسه الذي وزنت به بعض الانتاج الغربي الحديث، ولا سيما انتاج سارتر ، حين تحدثت في مؤتمر بغداد للادباء العرب عن « الغزو الفكري » ... اننا نود لو تورد لنا الكاتبة بعض الامثلة المحسوسة : فلعل ما نحسبه نحن